ورفاهة وان لم نتفهم فيها فهيهات ان تنجح صناعتنا او تروج بضاعتنا. وانّا الآن كواقف على جرف هار وقد كمن لنا الفقر في جانب واقلقنا تقلب السياسة في آخر فحرنا حتى غلّت ايادينا عن العمل وقصرت افكارنا عن التفنن. افنترنّص على هذه الحال وفي بيروت وحدها اربعة آلاف رجل يجولون في ازقتها بطالين او نسعى في ما تطول اليه يدنا من احراز العلم واتقان الصناعة

في اصل الانسان

لجناب الفاضل المعلم رزق الله البرباري

تعليم الكتاب المقدس عن اصل الانسان * قيل في الاصحاح الاوّل من سفر التكوين وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبّابات التي تدبّ على الارض فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرًا وانثى خلقهم. وقيل في الاصحاح الثاني وجبل الرب الاله آدم ترابًا من الارض ونفخ في انفه نسمة حياة فصار آدم نفسًا حية

وهذا الخبر يتضمن امرين الاوّل ان جسد الانسان الاوّل قد صُنع بمجرّد قوة الله دفعةً واحدة اي ليس بواسطة النموّ. والثاني ان نفسه خرجت من الله اذ "نفخ في انفه نسمة حياةٍ" اي تلك الحياة التي جعلته انسانًا خليقةً حيةً حاملاً صورة الله. وقد استنتج قوم من هذا النصّ الالهي ان النفس منبثقة من الجوهر الالهي اي انها جزء منه تعالى غير ان هذا الراي قد دحضه الاباء المسيحيون باجتهادٍ كلي ورفضته الكنيسة لانه غير موافق لطبيعة الله اذ يستلزم كون الجوهر الالهي قابلاً للتجزّء وامكان اتخاذ قسمٍ منه بدون صفاته تعالى وايضًا امكان انحطاطه كنفوس البشر الساقطة

الاراء المضادة لتعليم الكتاب المقدس عن اصل الانسان

(١) تعليم الوثنيين القدماء عن تولد الكائنات من تلقاء نفسها * ان تعليم الكتاب المقدس يناقض على خطٍّ مستقيم ما تمسك به كثيرون من القدماء من التعليم بان الانسان قد تولد من الارض من تلقاء نفسه. ففرضوا ان الارض كانت ملآنة بزورًا او جراثيم جميع الاجسام الآلية الحية فنشأت من تلقاء نفسها عند حدوث الظروف المناسبة او انها ذات حياةٍ مولدة وان هذه الحياة هي اصل كل النباتات والحيوانات الحية على وجه الارض. اما بعض الفلسفات والعلوم الحديثة فقد رجعت الى هذا التعليم القديم الاصلي في بعض مبادئها. ولا غروَ من ذلك لان من ينكر شخصية الله وامتيازهُ عن العالم لابدّ ان ينكر التعليم عن خلق العالم من لاشيء وبالنتيجة عن خلق الانسان ايضًا

اعتقاد نشوء الكائنات لا يحلّ ولا يدّعي اهله بانه يحلّ سرّ هذا الكون العميق بل يتركهُ كما هو ومهما تعمقنا فيهِ لا يفعل شيئًا اكثر من نقل تصوُّر اصل الحياة الى زمانٍ ماضٍ بعيدٍ الى غير نهايةٍ حتى ان سلمنا بان للسدم حياةً فعالة يبقى السؤال من اين اتت اليهِ فيلقينا في الحيرة والارتباك . واذا التزمنا ان نسلم بعمل الارادة قبل الآن بملايين لا تحصى من الادوار فلماذا يكون تسليمنا بذلك الآن غير موافقٍ لقوانين الفلسفة

ولذلك فالامر واضح جدًّا ان التسليم بالحقائق العقلية الاولية التي يسلم بها بالفعل كلُّ البشر المختصة بادراكنا الحسّي والمتضمنة وجود العالم الهيولى بالفعل يستلزم التسليم بوجود العقل والله والعناية الالهية والخلود . وحكم العلامة تندّل في هذا الموضوع هو ان اعتقاد هيوليّة النفوس وتولد الكائنات من تلقاء نفسها ونشوء الحياة والفكر والضمير من الهيولى هو من الاباطيل الباهظة التي لا يقبلها العقل السليم البتة ما لم نحوّل الهيولى الى عقلٍ واذ ذاك يكون كلُّ شيءٍ الله والله كل شيء

(٣) مذاهب النشوء . مذهب لامارك

ان لامارك الطبيعي الفرنساوي الشهير هو اول مَنْ اعتقد من العلماء المحدثين ان كل النباتات والحيوانات الحية على وجه الارض والانسان ايضًا قد نشأت من بعض الجراثيم البسيطة الاصلية وذلك في كتاب ألّفه سنة ١٨٠٩ م . وهو سلم بوجود الله ونسب اليهِ وجود الهيولى المركب منها الكون ولكنهُ قال بان الله بعد ان خلق الهيولى بخصائصها لم يفعل شيئًا . وان الحياة والاجسام الآلية والعقل جميعها نتائج الهيولى غير العاقلة ونتائج قواها

التابع للتابع

افتقار اهل الادب ولغة العرب

من تعلم لغة من لغات الافرنج كالفرنساوية مثلاً علم ان لاهلها جمعيات من اكبر ايتها وابرع المتضلعين فيها للنظر في ضبط مؤلفاتها وحذف ما يهمل منها واضافة ما يجدُّ اليها من المكتشفات والمستنبطات بحيث تجاري اللغة اهلها في تادية معانيهم على اختلاف عوائدهم وتغير تصوراتهم وتبدُّل مشاربهم باختلاف الاحوال وكرور الاجيال . ومن العجائب ان العرب على ما يُشهَد لهم بهِ من ضبط قيود لغتهم وجمع شواردها ودقة مباحثهم في قواعدها وتوسعهم وتفننهم في مذاهبها فانهم حساب مستقبلها ولزوم فتح سبيل لادخال ما يجدُّ اليها فاصبح ابناؤُها اليوم يستعيرون كلام الاعجام ويعربونهُ او يبدلون استعمال بعض كلماتها كما يشاؤون بلا ضابط حتى اذا استمرّت الحال على ما هي عليهِ قريبًا اتسع الخرق على الراقع في زمان يسير ولم يعد السبيل الى الاصلاح سهلاً . وما احسن ما قرأناهُ عن ملافاة ذلك في ختام مقارنة بعض مباحث الهيئة بالوارد في النصوص الشرعية لسعادة عبد الله فكري بك . قال